كتاب: الميم

ماء: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾ ويقالُ ماهُ بَنِي فُلانٍ، وأصلُ مَاء مَوَهٌ بدلالةِ قولهم في جمعهِ أمْواهٌ وَمِيَاهٌ في تصْغِيره مُوَيْهٌ، فَحُذف الهاءُ وَقُلِبَ الواوُ، ورجُلٌ ماءُ القَلْبِ كثُرَ ماءُ قلْبِهِ، فماهٌ هو مَقْلُوبٌ من مَوَهٍ أي فيه ماءٌ، وقيلَ هو نحوُ رجُلٍ قاهٍ، وماهَتِ الرَّكِيَّةُ تمِيهُ وَتمَاهُ وَبئْرٌ مَيْهةٌ وَمَاهَةٌ، وقيل مَيْهَةٌ، وَأمَاهَ الرَّجُلُ وأمْهَى بَلَغَ المَاءَ. وما في كلامِهِمْ عَشَرَةٌ خمْسةُ أسماءٍ وخمسةُ حُرُوفٍ، فإذا كانَ اسماً فيقالُ للواحدِ والجمعِ والمُؤَنَّثِ على حَدٍّ وَاحدٍ، ويصحُّ أن يُعتبرَ في الضَّمير لفظُه مُفرداً وأن يُعتبرَ معناهُ للجمع. فالأوّلُ من الأسماء بمعنى الذي نحوُ: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ﴾ ثمَّ قال: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ لمَّا أرادَ الجمعَ، وقوله: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا﴾ الآية، فجَمَعَ أيضاً، الثاني: نَكِرَةٌ نحوُ: ﴿نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ أي نِعْمَ شَيْئاً يَعِظُكُمْ بِهِ، وقوله: ﴿فَنِعِمَّا هِىَ﴾ فقد أُجِيزَ أن يكونَ ما نَكِرَةً في قوله: ﴿مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ وقد أُجِيزَ أن يكونَ صِلَة فمَا بعدَهُ يكونُ مفعولاً تقديرُه أنْ يضْرِبَ مَثَلاً بعُوضَةً. الثالِثُ الاستِفْهَامُ ويُسْأَلُ بهِ عن جِنْسِ ذاتِ الشيءِ ونوْعِهِ وعن جِنْسِ صِفَاتِ الشيءِ ونوْعِهِ، وقد يُسْأَلُ بهِ عن الأشْخاصِ والأعْيان في غيرِ الناطقينَ. وقال بعضُ النحويينَ: وَقد يُعَبَّرُ به عن الأشخاص الناطِقين كقوله: ﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ - إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ﴾ وقال الخليلُ: مَا اسْتِفْهَامٌ أي أَيَّ شيءٍ تَدْعُونَ من دونِ اللَّهِ؟ وإنما جَعَلَهُ كذلك لأنَّ ما هذه لا تَدْخُلُ إلاَّ في المُبْتَدَإ

والاستفهامِ الواقعِ آخِراً نحوُ: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ﴾ الآيـة ونـحـوُ مـا تَضْرِبْ أضْرِبْ.

الخامِسُ: التَّعَجُّبُ نحوُ: ﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾.

وأمّا الحُروفُ.

فالأوَّلُ أن يكونَ ما بعْدَهُ بمنْزِلة المَصدرِ كأن الناصِبَةِ للفعلِ المُسْتَقْبَلِ نحوُ: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ فإنَّ ما مَعَ رَزَقَ في تقْدِيرِ الرِّزْقِ والدَّلالةُ على أنه مِثلُ أن أنه لا يَعُودُ إليه ضميرٌ لا مَلْفُوظٌ به، ولا مُقَدَّرٌ فيه، وعلى هذا حُمِلَ قولُه: ﴿بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ﴾ وعلى هذا قولهُم أتاني القومُ ما عَدا زَيْداً، وعلى هذا إذا كان في تقْدِيرِ ظَرْفٍ نحو: ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ﴾ وأما قولُهُ: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ فيصحُّ أن يكونَ مصدراً وأن يكونَ بمعنى الذي. واعْلَمْ أنَّ ما إذا كان مَعَ ما بَعْدَهَا في تقدير المصدرِ لم يكنْ إلاّ حَرْفاً لأنه لو كان اسماً لَعَادَ إليه ضميرٌ، وكذلك قولُكَ أُرِيدُ أنْ أخْرُجَ، فإنه لا عائدَ من الضمير إلى أنْ، ولا ضمير لهَا بعْدَهُ.

الثاني: للنَّفْيِ وأهْلُ الحِجازِ يُعْمِلُونَهُ بِشَرْطٍ نحوُ: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾.

الثالثُ: الكافّةُ وهي الدَّاخِلَةُ على أنَّ وأخَوَاتِهَا ورُبَّ ونحوِ ذٰلك والفعلِ نحوُ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾.

الرابع: المُسَلِّطَةُ وهي التي تجْعَلُ اللفظَ مُتَسَلِّطاً بالعَمَلِ بعْدَ أن لم يكنْ عامِلاً نحوُ ما في إذْ ما وحَيْثما لأنَّكَ تقولُ إذْ ما تَفْعَلْ أفْعَلْ، وَحَيْثُمَا تَقْعُدْ أقْعُدْ، فإذْ وَحيثُ لا يَعْمَلانِ بِمُجَرَّدِهِمَا في الشَّرْطِ وَيَعْملانِ عندَ دَخول ما عليهما.

الخامسُ: الزائدةُ لِتَوْكِيدِ اللفظِ في قوْلهم إذا ما فَعَلْتُ كذا، وقولِهِمْ إمّا تَخْرُجْ أخْرُجْ. قال: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا﴾.

مائة: المائةُ: الثالثةُ من أُصولِ الأعْدادِ، وذٰلك أنَّ أُصولَ الأعْدَادِ أربعةٌ: آحادٌ، وَعَشَرَاتٌ، ومِئَاتٌ، وَأُلُوفٌ، قال: ﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ

صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ ومِـائـةٌ آخِـرُهـا مَحذوفٌ، يقالُ أمْأَيْتُ الدّراهِمَ فأمَأَتْ هي أي صارَتْ ذاتَ مِائةٍ.

متع: المُتُوعُ الامْتِدَادُ وَالارْتِفَاعُ، يقالُ مَتَعَ النهارُ وَمَتَعَ النَّبَاتُ إذا ارْتَفَعَ في أولِ النَّباتِ، وَالمَتَاعُ انْتِفَاعٌ مُمْتَدُّ الوقتِ، يقالُ مَتَّعَهُ اللَّهُ بكذا، وأمْتَعَهُ وَتَـمَـتَّـعَ بـه، قـالَ: ﴿وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ وكلُّ موضعٍ ذُكِرَ فيه تَمَتَّعُوا في الدُّنْيَا فَعَلَى طريقِ التَّهْدِيدِ وذٰلك لما فيه من معنَى التَّوَسُّعِ، وَاسْتَمْتَعَ طَلَبَ التَّمَتُّعَ ﴿رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ - فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ﴾ وقولُهُ: ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ تنبيهاً أَنَّ لِكلِّ إنْسَانٍ في الدُّنْيَا تَمَتُّعاً مُدَّةً مَعْلُومَةً. وقوله: ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾ تنبيهاً أن ذٰلك في جَنْبِ الآخرةِ غيرُ مُعْتَدٍّ به وعلى ذٰلك: ﴿فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ أي في جَنْبِ الآخرةِ، ويقالُ لما يُنْتَفَعُ به في البيتِ متاعٌ، قال: ﴿ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ﴾ وكـلُّ مـا يُنْتَفَعُ به على وجهٍ مّا فهو مَتاعٌ ومُتْعَةٌ وعلى هذا قولهُ: ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ﴾ أي طَعَامَهُمْ فَسَمَّاهُ مَتَاعاً، وقيلَ وِعَاءَهُمْ وكِلاهُما مَتاعٌ وَهُمَا مُتلازِمَانِ فإنَّ الطَّعَامَ كَـان فـي الـوعـاءِ. وقـولُـه: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾ فـالـمَـتَـاعُ وَالـمُـتْـعَـةُ مـا يُعْطَى المُطَلَّقَةَ لِتَنْتَفِعَ به مُدَّةَ عِدَّتِها، يقالُ أمْتَعْتُهَا ومَتَّعْتُها، والقرآنُ وَرَدَ بـالـثـانـي نـحـوُ: ﴿فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ﴾ وَمُـتْـعَـةُ الـنِّـكَـاحِ هي: أَنَّ الـرجُـلَ كـان يُشَارِطُ المرأةَ بمالٍ مَعْلُومٍ يُعْطِيهَا إلى أجلٍ مَعْلُومٍ فإذا انْقَضَى الأجَلُ فَارَقَهَا من غيرِ طَلاقٍ، وَمُـتْـعَـةُ الْـحَـجِّ ضَـمُّ الـعُـمْـرَةِ إليه، قال تـعـالـى: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾.

متكأ: المُتَّكأُ المكانُ الذي يُتَّكأُ عَليه والمِخَدَّةُ المُتَّكأُ عليها، وقولُهُ: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً﴾ أي أتْـرُجًّـا، وَقـيـلَ طَعَاماً مُتَنَاوَلاً من قَوْلِكَ اتَّكَأَ عَلَى كذا فأكلَهُ: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا - مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ﴾.

متن: المَتْنَان مُكْتَنِفا الصُّلْبِ، وَمَتَنْتُهُ ضَرَبْتُ مَتْنَهُ، وَمَتُنَ، قَوِيَ مَتْنُهُ فَصَارَ

مَتِيناً ومنه قيلَ حَبْلٌ مَتِينٌ وقولُه: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾.

متى: مَتَى سُؤَالٌ عن الوقتِ، قال تعالى: ﴿مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ﴾ وَحُكِيَ أَنَّ هُذَيْلاً تقولُ جَعَلْتُهُ مَتَى كُمِّي أي وَسْطَ كُمي.

مثل: أصلُ المُثُولِ الانْتِصَابُ، وَالمُمَثَّلُ المُصَوَّرُ على مِثالِ غيرِه، يُقَالُ مَثُلَ الشيءُ أي انْتَصَبَ وَتَصَوَّرَ ومنه قولُه ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُمَثَّلَ لَهُ الرِّجَالُ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» والتِّمْثَالُ الشيءُ المُصَوَّرُ وَتَمَثَّلُ كذا تَصَوَّرَ، قال تعالى: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ والمَثَلُ عبارةٌ عن قولٍ في شيءٍ يُشْبِهُ قولاً في شيءٍ آخَرَ بينهما مُشَابَهةٌ لِيُبَيِّنَ أحدُهُمَا الآخَرَ ويُصَوِّرَهُ نحوُ قولِهم الصَّيْفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ، فإن هذا القولَ يُشْبِهُ قَولَكَ أَهْمَلْتَ وقْتَ الإمكانِ أَمْرَكَ. وعلى هذا الوجه ما ضَرَبَ اللَّهُ تعالى من الأَمْثَالِ فقالَ: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ وفي أُخْرَى: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ والمَثَلُ يقالُ عَلَى وَجْهَيْنِ أحدُهُمَا: بِمَعْنَى المِثْلِ نحوُ شِبْهٍ وَشَبَهٍ وَنِقْضٍ وَنَقَضٍ، قال بعضُهم وقد يُعَبَّرُ بهما عن وصْفِ الشيءِ نحوُ قولِهِ: ﴿مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾ والثاني: عبارةٌ عن المُشَابَهةِ لِغَيْرِهِ في معنًى من المعاني أَيَّ معنًى كان وهو أعَمُّ الألفاظِ المَوْضُوعَةِ للمُشَابَهَةِ وذلك أَنَّ النِّدَّ يقالُ فيما يُشَارِكُ فِي الْجَوْهَرِ فَقَطْ، والشِّبْهَ يقالُ فيما يُشَارِكُ في الكَيْفِيَّةِ فَقَطْ، وَالمُسَاوِي يقالُ فيما يُشَارِكُ في الكَمِّيَّةِ فَقَطْ، والشَّكْلَ يقالُ فيما يُشَارِكُهُ في القَدْرِ والمِسَاحَةِ فقَطْ، والمِثْلَ عامٌّ في جميعِ ذٰلك ولهذا لَمَّا أَرَادَ الله تعالى نَفْيَ التَّشْبِيهِ من كلِّ وجهٍ خَصَّهُ بالذِّكْرِ فقالَ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وأما الجمعُ بينَ الكافِ وَالمِثْلِ فقد قيلَ ذٰلك لتأكيد النَّفْيِ تنبيهاً على أنه لا يَصِحُّ اسْتِعْمَالُ المِثْلِ ولا الكافِ فَنَفَى بليسَ الأَمْرَيْنِ جميعاً. وقيلَ المِثْلُ هٰهُنَا هو بمعنَى الصِّفَةِ ومعناهُ ليسَ كَصِفَتِهِ صِفَةٌ تنبيهاً على أنه وإن وُصِفَ بكثيرٍ مِمَّا يُوصَفُ

به البَشَرُ فليسَ تلكَ الصِّفَاتُ له على حَسَبِ مَا يُسْتَعْمَلُ في البَشَرِ، وقولُهُ: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ أي لَهُمُ الصِّفَاتُ الذَّمِيمَةُ وله الصِّفَاتُ العُلَى. وقد مَنَعَ الله تعالى عن ضَرْبِ الأمْثَالِ بقولِهِ: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ﴾ ثم نَبَّهَ أنه قد يَضْرِبُ لِنَفْسِهِ المَثَلَ ولا يجوزُ لنا أن نَقْتَدِيَ به فقالَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ثمَّ ضَرَبَ لِنَفْسِهِ مَثَلاً فقال: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا﴾ الآية، وفي هذا تنبيهٌ أنه لا يجوزُ أن نَصِفَهُ بصفةٍ مما يوصَفُ به البشرُ إلا بما وصفَ به نَفْسَهُ، وقوله: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ الآية، أي هم في جهْلِهِمْ بمضمونِ حَقَائِقِ التَّوْرَاةِ كَالحمَار في جهلِه بما على ظهْرِهِ من الأسْفَارِ، وقولُه: ﴿وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث﴾ فإن شَبَّهَهُ بملازَمَتِهِ وَاتِّبَاعِهِ هَوَاهُ، وَقِلَّةِ مُزَايَلَتِهِ له بالكلْبِ الذي لا يُزَايِلُ اللَّهَثَ على جميعِ الأحْوَالِ. وقولُهُ: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ الآية فإنه شَبَّهَ مَنْ آتاهُ اللَّهُ تعالى ضَرْباً من الهِدَايةِ وَالمَعَاوِنِ فأضَاعَهُ ولم يَتَوَصَّلْ به إلى ما رُشِّحَ له من نَعِيمِ الأَبَدِ بِمَنِ اسْتَوْقَدَ نَاراً في ظُلْمَةٍ، فلمَّا أضاءَتْ لَهُ ضَيَّعَهَا وَنَكَسَ فعَادَ في الظُّلْمَةِ، وقولُهُ: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً﴾ فإنه قصَدَ تشبيهَ المَدْعُوِّ بالغَنمِ فأَجْمَلَ وَرَاعَى مُقَابَلَةَ المَعنَى دونَ مُقَابَلَةِ الأَلْفَاظِ وبَسْطُ الكلامِ مَثَلُ رَاعِي الذينَ كَفَرُوا، وَالَّذِينَ كَفَرُوا كمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بالْغَنَمِ، ومَثَلِ الْغَنَمِ التي لا تسْمَعُ إلاَّ دُعَاءٍ وَنِدَاءَ. وَالمِثَالُ مُقابَلَةُ شيءٍ بشيءٍ هو نَظِيرُهُ أو وَضْعُ شيءٍ مّا لِيُحْتَذَى به فيما يُفْعَلُ، وَالمِثْلَةُ نِقْمَةٌ تَنزِلُ بالإِنْسَانِ فَيُجْعَلُ مِثَالاً يَرتدِعُ بِهِ غيرُهُ وذلك كالنَّكال وجمعُهُ مُثُلاتٌ وَمَثُلاتٌ، وقد قُرِئَ: ﴿مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَاتُ﴾ وَالمَثْلاتُ بإسْكَانِ الثَّاءِ عَلَى التَّخْفِيفُ نحوُ: عَضُدٍ وَعَضْدٍ، وقد أمْثَلَ السُّلْطَانُ فُلاناً إذا نكَّلَ به، وَالأَمْثَلُ يُعَبَّرُ به عن الأَشْبَهِ بالأَفاضلِ وَالأَقرَبِ

إلى الخير، وأماثِلُ القوْم كنايةٌ عن خِيَارِهم، وعلى هذا قوله: ﴿إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا﴾ وقال: ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَىٰ﴾ أي الأشبهِ بالْفَضِيلَةِ، وهي تأنيثُ الأَمْثَلِ.

مجد: المَجْدُ السَّعةُ في الكرَم والجَلالِ، وقد تقدَّم الكلامُ في الكَرَم، يقالُ مَجَدَ يَمْجُدُ مَجْداً وَمَجَادَةً، وأصْلُ المَجْدِ من قولهم مَجَدَتِ الإبلُ إذا حصلَتْ في مرْعًى كثيرٍ وَاسِعٍ، وقد أمْجَدَهَا الرَّاعِي، وتقولُ العرَبُ في كلِّ شجرٍ نارٌ وقولهم في صفةِ اللَّهِ تعالى المجِيدُ أي يَجْرِي السَّعةَ في بذْلِ الفضل المختَصِّ به وقولُه في صفةِ القرآن: ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾ فَوَصَفَهُ بذلك لكَثْرَةِ ما يَتَضَمَّنُ من المكارم الدُّنْيَوِيَّةِ وَالأُخْرَوِيَّةِ، وعلى هذا وَصَفَهُ بالكريم بقولِهِ: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ﴾ وعلى نحوِهِ: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ﴾ وقولُهُ: ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾ فَوَصَفَهُ بذلك لِسَعَةِ فَيْضِه وكثرةِ جُودِهِ، وقُرِئَ: ﴿ٱلْمَجِيدُ﴾ بالكسر فَلِجَلالَتِهِ وَعِظَمِ قَدْرِهِ، وما أشارَ إليه النبيُّ ﷺ بقولِهِ: «مَا الْكُرْسِيُّ في جَنْبِ الْعَرْشِ إلاَّ كَحلْقةٍ مُلْقَاةٍ في أرْض فَلاة» وَعَلَى هذا قولُه: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ والتَّمْجِيدُ من العَبْدِ للَّهِ بالقولِ وَذِكْرِ الصِّفاتِ الحَسنَةِ، ومِن اللَّهِ لِلْعَبْدِ بإعطائِهِ الفَضْلَ.

محص: أصْلُ المحص تَخْلِيصُ الشيء مما فيه من عيبٍ كالفَحْصِ لكنِ الفَحْصُ يقالُ في إبرازِ شيءٍ من أثْنَاء مَا يَخْتَلِطُ به وهو مُنْفَصِلٌ عنه، والمَحْصُ يقالُ في إبرازِهِ عمَّا هو مُتَّصِلٌ به، يقال: مَحَصْتُ الذَّهَبَ وَمَحَّصْتُهُ إذا أَزَلْتُ عنه ما يَشُوبُهُ من خَبَثٍ، قال: ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ - وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ﴾ فالتَّمْحِيصُ هٰهُنَا كالتَّزْكِيَةِ والتَّطْهِيرِ ونحو ذٰلك من الألفاظ، ويقالُ في الدُّعاء اللَّهُمَّ مَحِّصْ عَنَّا ذُنُوبَنَا، أي أزِلْ ما عَلِقَ بنا من الذُّنُوبِ.

محق: المَحْقُ النُّقْصَانُ ومنه المِحاقُ لِآخِرِ الشهرِ إذا انمحَقَ الهلالُ وامْتَحَقَ وانمحَقَ، يقالُ مَحَقَهُ إذا نَقَصَهُ وأذْهَبَ بَرَكَتَه، قال: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟

وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ وقال: ﴿وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.

محل: قوله: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ أي الأخْذِ بالْعُقُوبةِ، قال بعضهمْ: هو منْ قولهم مَحَلَ به مَحْلاً ومحالاً إذا أرادَهُ بِسُوء، قال أبو زيْد: مَحَلَ الزَّمَانُ قَحَطَ، ومكانٌ ماحِلٌ ومُتماحِلٌ وأمْحلَتِ الأرضُ، ويقالُ ماحَلَ عنه أي جادَلَ عنه، وَمَحَلَ به إلى السُّلْطان إذا سَعَى به، وفي الحديث: «لا تجْعَلِ القُرْآنَ ماحِلاً بِنَا» أي يُظهرُ عنْدَكَ معَايِبَنَا، وقيلَ بلِ المِحالُ من الحَوْلِ والحِيلةِ والميمُ فيهِ زائدةٌ.

محن: المَحْنُ والامتحانُ نحوُ الابتلاءِ، نحوُ قوله تعالى: ﴿فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ وقدْ تقدَّم الكلام في الابتلاء، قال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ﴾ وذلك نحوُ: ﴿وَلِيَبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا﴾ وذلك نحو قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ﴾ الآية.

محو: المَحْوُ إزالةُ الأثَرِ، قال تعالى: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾.

مخر: مَخْرُ المَاءِ للأرْضِ استقْبَالُهَا بالدَّوْرِ فيها، يقالُ مَخَرَتِ السَّفِينَةُ مَخْراً ومُخُوراً إذا شقَّتِ المَاءَ بجُؤْجُئِهَا مستقْبلةً له، وسفينةٌ ماخِرةٌ والجمعُ المواخِرُ، قال: ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ﴾ ويقالُ اسْتَمْخَرْتُ الريحَ وامْتَخَرْتهَا إذا اسْتَقْبَلْتَهَا بأنْفكَ، وفي الحديثِ: «اسْتَمْخِرُوا الرِّيحَ وأعِدُّوا النَّبْلَ» أي في الاستِنجاء.

مد: أصْلُ المدِّ الجَرُّ، ومنه المُدَّةُ للوقتِ المُمْتَدِّ، ومِدَّةُ الجَرْحِ، ومَدَّ النَّهْرُ ومَدَّهُ نهرٌ آخرُ، ومَدَدْتُ عَيْني إلى كذا، قال: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ الآية، ومَدَدْتُهُ في غَيِّهِ، وأمْدَدْتُ الجَيْشَ بمَدَدٍ والإنسانَ بطَعَامٍ، قال: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ وأكثرُ ما جاءَ الإمْدَادُ في المَحْبُوبِ. والمَدُّ في المكْرُوهِ نحوُ: ﴿وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ - أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ - وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ - يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ﴾ الآية ﴿وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ فمِنْ قولِهِمْ مَدَّهُ

نهرٌ آخرُ، وليسَ هو مما ذكَرْنَاهُ من الإمدادِ، والمَدِّ المحبُوبِ وَالمَكْرُوهِ، وإنما هو من قولِهِمْ مَدَدْتُ الدَّوَاةَ أَمُدُّهَا، وقولُه: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾.

مدن: المَدِينَةُ فَعِيلَةٌ عند قومٍ وجمعُها مُدُنٌ وقد مَدَنَتْ مدينةٌ، وناسٌ يَجْعَلُونَ الميمَ زائدةً، قالَ: ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ﴾.

مرأ: يقالُ مَرْءٌ ومَرْأَةٌ وَامْرُؤٌ وَامْرَأَةٌ، قال تعالى: ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ - وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا﴾ والمَرِيءُ رأسُ المَعِدَةِ والكَرِشِ اللاَّصِقِ بالحُلْقُومِ، وَمَرُؤَ الطعامُ وَامْرَأَ إذا تَخَصَّصَ بالمَرِيءِ لِمُوافَقَةِ الطَّبْعِ، قال: ﴿فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾.

مرج: أصلُ المَرَجِ الخَلْطُ وَالمُرُوجُ الاخْتِلاطُ، يقالُ مَرِجَ أَمْرُهُمْ اخْتَلَطَ وَمَرِجَ الخَاتَمُ في أُصْبُعِي فهو مارِجٌ، ويقالُ أَمْرٌ مَرِيجٌ أي مُخْتَلِطٌ ومنه غُصْنٌ مَرِيجٌ مُخْتَلِطٌ، قال تعالى: ﴿فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾ وَالمَرْجَانُ صِغَارُ اللُّؤْلُؤِ، قال: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ وَقوله: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ من قولِهِم مَرَجَ. وقولُه: ﴿مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ أي لَهِيبٍ مُخْتَلِطٍ.

مرح: المَرَحُ شدَّةُ الفَرَحِ والتَّوَسُّعُ فيه، قال: ﴿وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾ وقُرِئَ مَرِحاً أي فَرِحاً.

مرد: ﴿وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ﴾ وَالمارِدُ والمَرِيدُ مِنْ شَيَاطِينِ الجِنِّ والإنْسِ المُتَعَرِّي منَ الخَيرَاتِ من قولِهِم شجَرٌ أَمْرَدُ إذا تعَرَّى من الوَرَقِ، ومنه الأَمْرَدُ لِتَجَرُّدِهِ عن الشَّعَرِ. وَرُوِيَ «أَهْلُ الجَنَّةِ مُرْدٌ»، فقيلَ حُمِلَ عَلَى ظاهِرِه، وقيلَ معناهُ مُعْرَوْنَ من الشَّوَائِبِ والقَبَائِحِ، ومنه قيلَ مَرَدَ فُلانٌ عن القَبَائحِ ومَرَدَ عن المَحَاسِنِ وعن الطاعةِ، قال: ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ﴾ أي ازْتَكَسُوا عن الخَيْرِ وَهُمْ عَلَى النِّفَاقِ، وقولُهُ: ﴿مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَا۠﴾ أي مُمَلَّسٌ من قولِهِم شجرةٌ مَرْدَاءُ إذا لم يكنْ عليها وَرَقٌ.

مرر: المُرُورُ المُضِيُّ والاجْتِيَازُ بالشيءِ قال: ﴿وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ - وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا﴾ تنبيهاً أنَّهُمْ

إذا دُفِعُوا إلى التَّقَوُّهِ باللغوِ كَنَّوْا عنه، وإذا سَمِعُوهُ تَصَامَمُوا عنه، وإذا شاهَدُوهُ أعْرَضُوا عنه، وقولُه: ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ﴾ فقولُه: ﴿مَرَّ﴾ هٰهُنا كقولِهِ: ﴿وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَا بِجَانِبِهِۦ﴾ وأمْرَرْتُ الحَبْلَ إذا فَتَلْتُهُ، والمَرِيرُ والمُمَرُّ المفْتُولُ، ومنه فلانٌ ذُو مِرَّةٍ كأنه مُحْكَمُ الْفَتْلِ قال: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ﴾ ويقالُ مَرَّ الشيءُ وأمَرَّ إذا صارَ مُرًّا ومنه يقالُ فُلانٌ ما يُمِرُّ وَما يُحْلِي، وقولُه: ﴿حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ﴾ قيلَ اسْتَمَرَّتْ. وَقولُهُم مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ كَفَعْلَةٍ وَفَعْلَتَيْنِ وذٰلك لجُزْءٍ من الزمانِ، قال: ﴿إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِٱلْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ - سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾، وَقولُهُ: ﴿ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ﴾.

مرض: المَرَضُ الخُرُوجُ عن الاعتدالِ الخاصّ بالإنْسَانِ وذٰلك ضَرْبَانِ، الأوَّلُ مَرَضٌ جِسْمِيٌّ وهو المذكورُ في قولِهِ: ﴿وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ - وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ﴾ والثاني عبارةٌ عن الرَّذائلِ كالجَهْلِ وَالجُبْنِ وَالبُخْلِ وَالنِّفَاقِ وغيرِهَا مِن الرَّذائل الخُلُقِيَّةِ نحوُ قولِهِ: ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا - وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ﴾ وذٰلك نحوُ قولِهِ: ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا﴾ وَيُشَبَّهُ النِّفَاقُ والكفرُ ونحوُهما من الرذائل بالمرضِ إما لكونها مانعةً عن إدراكِ الفضائل كالمرض المانع للبدن عن التصرف الكامل، وإما لكونها مانعةً عن تحصيل الحياة الأُخْرَوِيَّةِ المذكورةِ في قولِهِ: ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ وإمّا لِمَيْلِ النَّفْسِ بها إلى الاعْتِقَادَاتِ الرَّدِيئَةِ مَيْلَ البدن المريض إلى الأشياء المُضِرَّةِ، ولكونِ هذه الأشياء مُتَصَوَّرَةً بِصُورَةِ المَرَضِ قيلَ دَوِيَ صَدْرُ فُلانٍ ونَغِلَ قَلْبُهُ. وقال عليه الصلاةُ والسلامُ: «وأيُّ داءٍ أدْوَأُ مِنَ البُخْلِ؟».

مرى: المِرْيَةُ التَّرَدُّدُ في الأمْرِ وهو أخَصُّ من الشَّكِّ، قال: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ﴾ والامْتِرَاءُ

وَالمُمَارَاةُ المُحاجَّة فيما فيه مِزيَةٌ، قال تعالى: ﴿قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ - فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا﴾ وأصلُه من مَرَيْتُ النَّاقةَ إذا مَسَختَ ضَرْعَها لِلحَلْبِ.

مريم: مَرْيَمُ اسْمٌ أعْجَمِيٌّ، اسمُ أُمِّ عيسى عليه السلام.

مزن: المُزْنُ السَّحابُ المُضِيءُ والقِطْعَةُ منه مُزْنَةٌ، قال: ﴿ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ﴾، وَمَزَّنْتُ فلاناً شَبَّهْتُه بالمُزْنِ.

مزج: مزج الشَّرابَ خلطَهُ وَالمِزاجُ ما يُمْزَجُ به، قال تعالى: ﴿مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾.

مسس: المَسُّ كاللَّمْسِ لكن اللَّمْسُ قد يقالُ لِطَلَبِ الشيء، وإن لم يُوجَدْ كما قال الشاعرُ:

* وألْمِسُه فلا أجِدُه *

والمَسُّ يقالُ فيما يكونُ معَه إدْرَاكٌ بحاسَّةِ اللَّمْسِ وكُنِّيَ به عن النكاح، فقيلَ مَسَّها وماسَّها، قال: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾ وقال: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ﴾ والمَسِيسُ كِنايَةٌ عن النِّكاحِ، وكُنِّيَ بالمَسِّ عن الجُنون، قال: ﴿ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ والمَسُّ يقالُ في كلِّ ما ينالُ الإنسانَ من أذىً نحوُ قولِهِ: ﴿وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ﴾.

مسح: المَسْحُ إمْرارُ اليَدِ عَلَى الشيءِ وإزالة الأثَر عنه، وقد يُسْتَعْمَلُ في كلِّ واحدٍ منهما يقالُ مَسَحْتُ يَدِي بالمِنْدِيل، وقيلَ للدِّرْهَم الأطْلسِ مَسِيحٌ وللمكانِ الأمْلَسِ أمْسَحُ، والمَسْحُ في تعارُفِ الشرْع إمرارُ الماء عَلَى الأعضاء، يقال مَسَحْتُ للصلاةِ وتَمَسَّحْتُ، قال: ﴿وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾ ومَسَحْتُه بالسيفِ كِنايَةٌ عن الضربِ كما يقال مَسَسْتُ، قال: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ﴾ وقيلَ سُمِّيَ الدَّجَّالُ مَسِيحاً لأنَّه مَمْسُوحُ أحد شِقَّيْ وَجْهِهِ وهو أنه رُوِيَ أنه لاَ عَينَ وَلا حاجِبَ، وَقيل سُمِّيَ عيسى عليه السلام

مَسِيحاً لكونه ماسِحاً في الأَرض أي ذاهِباً فيها وذٰلك أنه كان في زمانِه قومٌ يُسَمَّونَ المَشَّائينَ وَالسَّيَّاحِينَ لِسَيْرِهِمْ في الأَرْضِ، وقيل سُمِّيَ به لأَنه كان يَمْسَحُ ذا العَاهَةِ فَيَبْرَأُ، وَقيل سُمِّيَ بذٰلك لأَنه خَرَجَ من بطن أُمّه مَمْسُوحاً بالدُّهْنِ. وقال بعضهم: إنما كان مَشُوحاً بالعِبْرَانِيَةِ فَعُرِّبَ فقيل المسيحُ وكذا موسىٰ كان مُوشَى. وقال بعضهم: المسيحُ هو الذي مُسِحَتْ إِحْدَى عَيْنَيْه، وقد رُوِيَ إنَّ الدَّجَّال مَمْسُوحُ الْيُمْنَى وَعِيسَى مَمْسُوحُ الْيُسْرَى. قال: وَيَعْنِي بأَنَّ الدَّجَّال قد مُسِحَتْ عنه القُوَّةُ المَحْمُودَةُ من العلم وَالعقلِ وَالحِلْمِ وَالأَخْلاقِ الجَمِيلَةِ، وَأَنَّ عيسىٰ مُسِحَتْ عنه القُوَّةُ الذَّمِيمَةُ من الجهل وَالشَّرَهِ وَالحِرْصِ وَسائر الأَخلاقِ الذّميمةِ.

مسخ: المَسْخُ تَشْوِيهُ الخَلْقِ وَالخُلُقِ وتحويلهُما من صُورَةٍ إلى صُورَةٍ. قال بعضُ الحُكماء: المَسْخُ ضَرْبان: مسخٌ خاصٌّ يَحْصُلُ في العَيْنَةِ وهو مَسْخُ الخَلْقِ، ومَسْخٌ قد يَحْصُلُ في كلِّ زمانٍ وهو مسخُ الخُلُقِ، وذٰلك أن يَصيرَ الإِنسانُ متخلقاً بخُلُقٍ ذميمٍ من أخلاق بعض الحيوانات نحوُ أنْ يَصِيرَ في شِدَّةِ الحِرْصِ كالكلْبِ، وفي الشَّرَهِ كالخِنْزِير، وفي الغَمارَةِ كالثَّوْرِ، قال وعلى هذا أحدُ الوجْهَيْنِ في قوله: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ﴾، وقولُهُ: ﴿لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾ يَتَضَمَّنُ الأَمْرَيْنِ وإن كان في الأَوَّل أظهرَ.

مسد: المَسَدُ لِيفٌ يُتَّخَذُ من جريد النخل أي من غُصْنِهِ فَيُمْسَدُ أي يُفْتَلُ، قال تعالى: ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾.

مسك: إمساكُ الشيءِ التعلُّقُ به وحِفظُه، قال تعالى: ﴿فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ﴾ وقال: ﴿وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ﴾ أي يحفظُها، وَاستمسَكْتُ بالشيءِ إذا تَحَرَّيْتُ الإمساكَ، قال تعالى: ﴿فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ﴾ وقال: ﴿أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا مِّن قَبْلِهِۦ فَهُم بِهِۦ مُسْتَمْسِكُونَ﴾ ويقال تمسَّكْتُ به ومَسَكْتُ به، قال: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ يقال أمْسَكْتُ عنه

كذا أي مَنَعْتُه، قال: ﴿هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦٓ﴾ وكُنِّيَ عن البُخل بالإمْسَاكِ.

مشج: قال تعالى: ﴿أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾ أي أخْلاطٍ من الدَّم وذلك عبارةٌ عمَّا جَعَلَهُ اللَّهُ تعالى بالنُّطْفَةِ من القُوى المُخْتَلِفَة المشار إليها بقولهِ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ﴾ إلى قوله: ﴿خَلْقًا ءَاخَرَ﴾.

مشى: المشيُ الانْتِقَالُ من مكانٍ إلى مكانٍ بإرَادَةٍ، قال الله تعالى: ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ - فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ﴾ إلى آخر الآية ويُكَنَّى بالمَشْيِ عن النَّمِيمَةِ، قال: ﴿هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ﴾.

مصر: المِصْرُ اسمٌ لِكُلِّ بَلَدٍ مَحْصُورٍ أي مَحْدُودٍ، يقالُ مَصَرْتُ مَصراً أي بَنَيْتُهُ، والمِصْرُ الحدُّ.

وقولُه تعالى: ﴿ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا﴾ فهو البلدُ المعرُوفُ وصرَفَهُ لِخِفَّتِهِ، وقيلَ بَلْ عَنَى بَلَداً من البِلْدَانِ. وَمَصَرْتُ الناقةَ إذَا جَمَعْتُ أطرافَ الأصابعِ على ضَرْعِهَا فَحَلَبْتُهَا.

مضغ: المضْغَةُ القِطْعَةُ من اللَّحْمِ قَدْرَ ما يُمْضَغُ ولم يَنْضَجْ.

وَجُعِلَ اسماً للحالةِ التي يَنْتَهِي إليها الجَنِينُ بعدَ العَلَقَةِ، قال تعالى: ﴿فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا﴾.

مضى: المُضِيُّ وَالمَضاءُ النَّفاذُ ويقالُ ذٰلك في الأعيان والأحداث، قال تعالى: ﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾.

مطر: المَطَرُ الماءُ المُنْسَكِبُ ويومٌ مَطِيرٌ وماطِرٌ ومُمْطِرٌ ووادٍ مَطِيرٌ أي مَمْطُورٌ، يقالُ مَطَرَتْنَا السماءُ وَأَمْطَرَتْنَا، وما مُطِرْتُ منه بخيرٍ، وقيلَ إنَّ مَطَرَ يقالُ في الْخَيْرِ، وأمْطرَ في العَذابِ، قال: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ وَمَطَرَ وَتَمَطَّرَ ذَهَبَ في الأرضِ ذَهابَ المَطَرِ، وَالمُسْتَمْطِرُ طالِبُ المَطَرِ وَالْمَكَانُ الظاهرُ للمَطَرِ وَيُعَبَّرُ به عن طالبِ الخيرِ.

مطى: قال تعالى: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ﴾ أي يَمُدُّ مَطاهُ أي ظَهْرَهُ، وَالمَطِيَّةُ ما يُرْكَبُ مَطاهُ من البَعيرِ وقد

امْتَطَيْتُهُ رَكِبْتُ مَطاهُ

مع: مَعَ يَقْتَضِي الاجْتِمَاعَ إمَّا في المكانِ نحوُ هما معاً في الدارِ، أو في الزمانِ نحوُ ولِدا مَعاً، أو في المعنَى كالمُتَضَايِفِينَ نحوُ الأخِ والأبِ فإن أحَدَهما صارَ أخاً للآخَرِ في حالِ ما صارَ الآخَرُ أخاهُ، وإمَا في الشَّرَفِ والرُّتْبَةِ نحوُ: هما مَعاً في العُلُوِّ، وَيَقْتَضِي معنَى النُّصْرَةِ وأنَّ المُضافَ إليه لفْظ مَع هو المَنْصُورُ نحوُ قولِهِ: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ أي الذي مَع يُضافُ إليه في قولِهِ: اللَّهُ مَعنَا هو مَنْصُورٌ أي ناصِرُنا.

معز: قال تعالى: ﴿وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾ واسْتَمْعَزَ في أمْرِهِ: جَدَّ.

معن: ماءٌ مَعِينٌ هو من قولِهِم: مَعَنَ الماءُ جَرَى فهو مَعِينٌ، وأمْعَنَ الفرسُ تَباعَدَ في عَدْوِهِ، وأمْعَنَ بحَقِّي ذَهَبَ، وقيلَ ماءٌ مَعِينٌ هو من العَيْنِ والميمُ زائدةٌ فيه.

مقت: المَقْتُ البُغْضُ الشديدُ لمنْ تَراهُ تَعاطَى القَبِيحَ. يقالُ مَقَتَ مَقاتَةً فهو مَقِيتٌ ومَقَّتَهُ فهو مَقِيتٌ وَمَمْقُوتٌ، قال: ﴿إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ وأما المُقِيتُ فَمُفْعَلٌ من القُوتِ وقد تَقدَّمَ.

مكا: مَكَا الطَّيرُ يَمْكُو مُكَاءَ صَفَرَ، قال: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ تنبيهاً أن ذٰلك منهم جارٍ مَجْرَى مُكَاءِ الطَّيرِ في قِلَّةِ الغِنَاءِ، والمُكَاءُ طائِرٌ، وَمَكَتِ اُستُهُ صَوَّتَتْ.

مكث: المُكْثُ ثَباتٌ مَعَ انْتِظارٍ، يقالُ مَكَثَ مُكْثاً، قال: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾، وقُرِىءَ مَكُثَ، قال: ﴿إِنَّكُم مَّاكِثُونَ - فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾.

مكر: المَكْرُ صَرْفُ الْغَيْرِ عمَّا يَقْصِدُهُ بحِيلَةٍ وذٰلك ضَرْبَانِ: مكْرٌ محمودٌ وذٰلك أن يَتَحَرَّى بذٰلك فِعْلَ جَمِيلٍ وعلى ذٰلك قال: ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ ومذْمُومٌ وهو أن يَتَحَرَّى به فِعْلَ قَبِيحٍ، قال: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ - ﴾ وقال في الأمرَيْنِ: ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا﴾ وقال

بعضُهم: منْ مكْرِ اللّهِ إمْهالُ العَبْدِ وتمْكِينُهُ من أغراضِ الدُّنْيا ولذلك قال أميرُ المؤمنينَ رضي الله عنه: مَنْ وُسِّعَ عَليه دُنْيَاهُ ولم يَعْلَمْ أنّهُ مُكِرَ به فهو مَخْدُوعٌ عن عَقْلِهِ.

مكك: اشتقاقُ مَكَّةَ من تَمَكَّكْتُ العَظْمَ أخرجتُ مُخَّهُ، وَامْتَكَّ الفَصِيلُ ما في ضَرْعِ أُمِّهِ وعُبِّرَ عن الاسْتِقْصَاءِ بالتَّمَكُّكِ. ورُوِيَ أنه قال عليه الصلاة والسلامُ: «لا تُمكُّوا عَلَى غُرَمَائِكُمْ» وَتَسْمِيَتُهَا بذلك لأنها كانَتْ تَمُكُّ مَنْ ظَلَمَ بها أي تَدُقُّه وتُهْلِكُهُ، قال الخليلُ: سُمِّيَتْ بذلك لأنها وسْطَ الأرضِ كالمُخِّ الذي هو أصْلُ ما في العَظْمِ.

مكن: المكانُ عندَ أهلِ اللُّغَةِ المَوْضعُ الحاوِي للشيءِ، وَعندَ بَعْضِ المُتكلِّمينَ أنّهُ عَرَضٌ وهو اجْتماعُ جِسْمَيْنِ حاوٍ وَمَحْوِيٍّ وذلك أن يكونَ سَطْحُ الجِسْمِ الحاوِي مُحِيطاً بالمَحْوِيِّ، فالمكانُ عندَهُمْ هو المناسبَةُ بيْنَ هٰذَيْنِ الجِسْمَيْنِ، قال: ﴿مَكَانًا سُوًى ـ وَإِذَآ أُلْقُوا۟ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا﴾ ويقال: مَكَّنْتُهُ وَمَكَّنْتُ لهُ فَتَمَكَّنَ، قال: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ وقال: ﴿فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ وأمكَنْتُ فُلاناً من فُلانٍ، ويقالُ: مكانٌ ومكانَةٌ، قال تعالى: ﴿ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ وقُرِىءَ: عَلَى مَكانَاتِكُمْ وقوله: ﴿ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ أي مُتَمَكِّن ذِي قَدْرٍ وَمَنْزِلَةٍ. وَالمَكْنُ بَيْضُ الضَّبِّ ﴿بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾. قال الخليلُ: المكانُ مَفْعَلٌ من الكَوْنِ وَلكَثْرَتِهِ في الكلام أُجْرِيَ مَجْرَى فِعَالٍ فقيلَ: تَمَكَّنَ وَتَمَسْكَنَ نحوُ تَمَنْزَلَ.

ملا: الإملاء الإمْدَادُ، ومنهُ قيل للْمُدَّةِ الطويلةِ مَلاوَةٌ منَ الدَّهْرِ وَمِليٌّ من الدَّهْرِ، قال: ﴿وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا﴾ وَتَمَلَّيْتَ دَهْراً أُبْقِيتَ، وَتَمَلَّيْتُ الثَّوْبَ تَمَتَّعْتُ به طويلاً، وَتَمَلَّى بكذا تَمَتَّعَ به بِمَلاوَةٍ من الدَّهْرِ، وَمَلاكَ اللَّهُ غَيْرَ مَهْمُوزٍ عَمَّرَكَ، ويقالُ عِشْتَ مَلِيًّا أي طويلاً.

قال تعالى: ﴿وَأُمْلِى لَهُمْ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ﴾ أي أُمْهِلُهُمْ، وقولُهُ: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾ أي أمْهَلَ ومن قرأ أمْلأَ لَهُمْ فَمِنْ قولِهم أمْلَيْتُ الكِتَابَ أُمْلِيهِ

إملاءً، وأصلُ أَمْلَيْتُ أَمْلَلْتُ فَقُلِبَ تخفيفاً ﴿فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ - فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ﴾.

ملأ: الملأُ جماعةٌ يَجْتَمِعُونَ عَلَى رَأْيٍ، فَيَمْلَئُونَ العُيُونَ رِوَاءً وَمَنْظَراً وَالنُّفُوسَ بَهَاءً وَجَلالاً، قال: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾.

ملح: المِلْحُ الماءُ الذي تَغَيَّرَ طَعْمُهُ التَّغَيُّرَ المعروفَ وتجَمَّدَ، ويقالُ له مِلْحٌ إذا تَغَيَّرَ طَعْمُهُ، وإن لم يَتَجَمَّدْ فيقالُ ماءٌ مِلْحٌ. وَقَلَّمَا تقولُ العَرَبُ ماءٌ مالحٌ، قال الله تعالى: ﴿وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ وَمَلَّحْتُ القِدْرَ أَلْقَيْتُ فيها المِلْحَ.

ملك: المَلِكُ هو المُتَصَرِّفُ بالأَمْرِ والنَّهْيِ في الجمهُورِ وذٰلك يَخْتَصُّ بِسِيَاسَةِ الناطقِينَ ولهذا يقالُ مَلِكُ الناس وَلا يقالُ مَلِكُ الأشياء، وقولُهُ: مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ فتقديرُهُ المَلِكُ في يوم الدينِ وذٰلك لقولِهِ: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ وَالمِلْكُ ضَرْبَانِ: مِلْكٌ هو التملكُ وَالتَّوَلِّي، وَمِلْكٌ هو القُوَّةُ عَلَى ذٰلك تَوَلَّى أو لم يَتَوَلَّ. فَمِنَ الأوَّل قولُهُ: ﴿إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾، وَمن الثاني قولُهُ: ﴿إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾ فجعلَ النُّبُوَّةَ مَخْصُوصَةً وَالمِلْكَ عامًّا، فإن معنى المِلْكِ هٰهُنَا هو القُوَّة التي بها يَتَرَشَّحُ للسياسةِ لا أنه جَعَلَهُمْ كلَّهُمْ مُتَوَلِّينَ للأَمْر فذٰلك مُنافٍ للحكمةِ كما قيل لا خَيْرَ في كَثْرَةِ الرُّؤساءِ. قال بعضهم: المَلِكُ اسمٌ لكلّ مَنْ يَمْلِكُ السياسة إما في نفسهِ وَذٰلك بالتَّمْكِينِ من زِمَامِ قُوَاهُ وَصَرْفِهَا عن هَواها، وإما في غيره سَوَاءٌ تولَّى ذٰلك أو لم يَتَوَلَّ على ما تقدَّم وَالمُلْكُ الْحَقُّ الدَّائِمُ لِلَّهِ فلذٰلِكَ قال: ﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ﴾ وقال: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ﴾ فالملْكُ ضَبْطُ الشيءِ المُتَصَرَّفِ فيه بالحُكْمِ، وَالمِلْكُ كالجِنْسِ للمُلْكِ فَكُلُّ مُلْك مِلْكٌ وَليس كلُّ مِلْك مُلْكاً. وقالَ: ﴿أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ - قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾ وفي غيرِها من الآياتِ. والمَلَكُوتُ مُخْتَصٌّ بِمِلْكِ اللَّهِ تعالى

وهو مصدرُ مَلَكَ أُدْخِلَتْ فيه التاءُ نحوُ رَحَمُوتٍ وَرَهَبُوتٍ، قالَ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ وَالمَمْلُوكُ يَخْتَصُّ في التَّعَارُفِ بالرقيقِ من الأملاك، قال: ﴿عَبْدًا مَّمْلُوكًا﴾ وَالْمِلْكَةُ تَخْتَصُّ بِمِلْكِ العبيدِ ويقالُ فُلانٌ حَسَنُ الْمِلْكَةِ أي الصُّنْعِ إلى مَمَالِيكِهِ، وَخُصَّ مِلْكُ العبيدِ في القرآن باليمين فقال: ﴿لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ وَمَمْلُوكٌ مُقِرٌّ بالمُلُوكَةِ والمِلْكَةِ والمِلْكِ، وَمِلاكُ الْأَمْرِ مَا يُعْتَمَدُ عليه منه. وقيل القَلْبُ مِلاكُ الجَسَدِ، والمِلاكُ التَّزْوِيجُ، وأَمْلَكُوهُ زَوَّجُوهُ، شَبَّهَ الزَّوْجَ بِمَلِكٍ عليها في سِيَاسَتِهَا، ويقالُ ما لأحَدٍ في هذا مَلْكٌ وَمِلْكٌ غَيرِي. قال تعالى: ﴿مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا﴾ وقُرِئَ بكسر الميم، وأما المَلَكُ فالنحويونَ جَعَلُوهُ من لفظِ الملائِكَةِ، وَجُعِلَ الميمُ فيه زائدةً. وقال بعضُ المُحَقِّقينَ هو مِن المِلْكِ، قال: والمُتَوَلِّي من الملائِكَةِ شيئاً من السِّيَاسَاتِ يقالُ لَهُ مَلَكٌ بالفَتْحِ، ومن البَشَرِ يقالُ له مَلِكٌ بالكسرِ، فكُلُّ مَلَكٍ ملائكَةٌ وليسَ كلُّ ملائكةٍ مَلَكاً، بلِ المَلَكُ هو المشارُ إليه بقولهِ: ﴿فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا - فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا﴾ ونحو ذٰلك ومنه مَلَكُ الموتِ، قال: ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا﴾.

ملل: المِلَّةُ كالدِّينِ وهو اسمٌ لما شَرَعَ اللَّهُ تعالى لِعِبَادِهِ على لسانِ الأَنْبِيَاءِ لِيَتَوَصَّلُوا به إلى جِوَارِ اللَّهِ، والفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الدِّينِ أَنَّ المِلَّةَ لا تُضَافُ إلاَّ إلى النَّبيِّ عليه الصلاة والسلامُ الذي تُسْنَدُ إليه نحوُ: ﴿فَٱتَّبِعُوا۟ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ - وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ﴾ ولا تكادُ تُوجَدُ مُضافَةً إلى اللَّهِ ولا إلى آحادِ أمَّةِ النَّبيِّ ﷺ ولا تُسْتَعْمَلُ إلاَّ في جَمَلَةِ الشَّرَائِعِ دونَ آحادِهَا، لا يقالُ مِلَّةُ اللَّهِ ولا يقالُ مِلَّتِي وَمِلَّةُ زيدٍ كما يقالُ دِينُ اللَّهِ وَدِينُ زيدٍ، ولا يقالُ الصلاةُ مِلَّةُ اللَّهِ. وَأَصْلُ المِلَّةِ من أَمْلَلْتُ الكتابَ، قال تعالى: ﴿وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ - فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ﴾ وتقالُ

المِلَّةُ اعْتِبَاراً بالشيءِ الذي شَرَعَهُ اللَّهُ، والدِّينُ يقالُ اعتباراً بمَنْ يُقِيمُه إذ كان معناهُ الطاعةَ. وَمَلَّ خُبزَه يَمَلُّه مَلاًّ، وَمَلِلْتُ الشيءَ أَمَلُّه أَعْرَضْتُ عنه أي ضَجِرْتُ، وَأَمْلَلْتُهُ من كذا حَمَلْتُهُ عَلَى أَنْ مَلَّ من قولِهِ عليه الصلاة والسلامُ: «تَكَلَّفُوا مِنَ الأعمالِ ما تُطِيقُونَ فإن اللَّهَ لا يَمَلُّ حتى تَمَلُّوا» فإنه لم يُثْبِتْ لِلَّهِ مَلالاً بَلْ القَصْدُ أَنَّكُمْ تَمَلُّونَ وَاللَّهُ لا يَمَلُّ.

منع: المَنْعُ يقالُ في ضِدِّ العَطِيّة، يقالُ رجلٌ مانِعٌ وَمَنَّاعٌ أي بَخِيلٌ، قال الله تعالى: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ وقال: ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ﴾، ويقال في الحمايةِ ومنه مكانٌ مَنِيعٌ وقد منعَ، وفُلانٌ ذُو مَنَعَةٍ أي عَزِيزٌ مُمْتَنِعٌ عَلَى مَنْ يَرُومُه، قال: ﴿أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ - وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ - مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ أي ما حَمَلَكَ وقيل ما الذي صَدَّكَ وَحَمَلَكَ عَلَى تَرْكِ ذٰلك؟.

منن: المَنُّ ما يُوزَنُ به، يقالُ مَنٌّ وَمَنَّانٌ وأمْنَانٌ وَرُبَّمَا أُبْدِلَ من إحْدَى النُّونَيْنِ أَلِفٌ فقيلَ مَناً وأمْنَاءٌ، ويقالُ لِمَا يُقَدَّرُ مَمْنُونٌ كما يقالُ مَوْزُونٌ، والمِنَّةُ النِّعْمَةُ الثَّقِيلَةُ ويقالُ ذٰلك على وجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أن يكونَ ذٰلك بالفعلِ فيقالُ مَنَّ فُلانٌ على فلان إذا أَثْقَلَهُ بالنِّعْمَةِ وعلى ذٰلك قولُهُ: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وذٰلك على الحقيقَةِ لا يكونُ إلاَّ للَّهِ تعالى. والثانِي: أَنْ يكونَ ذٰلك بالقولِ وذٰلك مُسْتَقْبَحٌ فيما بَيْنَ الناسِ إلاَّ عندَ كُفْرَانِ النِّعْمَةِ، وَلِقُبْحِ ذٰلك قيلَ المِنَّةُ تَهْدِمُ الصَّنِيعَةَ، ولحُسنِ ذِكرِهَا عند الكُفْرَانِ قيلَ إذا كُفِرَتِ النِّعْمَةُ حَسُنَتِ المِنَّةُ. وقولُهُ: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟ قُل لَّا تَمُنُّوا۟ عَلَىَّ إِسْلَٰمَكُم﴾ فالمِنَّةُ منهم بالقولِ ومِنَّةُ اللَّهِ عليهم بالفعلِ وهو هدايَتُهُ إيَّاهُمْ كما ذَكَرَ، وقولُهُ: ﴿فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ فالمَنُّ إشارَةٌ إلى الإطْلاَقِ بلاَ عِوَضٍ. وقولُهُ: ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ أي أَنْفِقْهُ وقولُهُ: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ فقد قيلَ هو المِنَّةُ بالقولِ وذٰلك أَنْ يَمْتَنَّ به وَيَسْتَكْثِرَهُ، وقيل معناهُ لا تُعْطِ مُبْتَغِياً به أكْثَرَ منه، وقولُهُ:

﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ قيل غَيْرُ مَعْدُودٍ كما قال: ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ وقيل غَيْرُ مَقْطُوعٍ ولا مَنْقُوصٍ. ومنه قيلَ المَنُونُ لِلمَنِيَّةِ لأنها تَنْقُصُ العَدَدَ وَتَقْطَعُ المَدَدَ. وقيلَ إنَّ المِنَّةَ التي بالقول هي من هذا لأنها تَقْطَعُ النِّعْمَةَ وَتَقْتَضِي قَطْعَ الشُّكْرِ، وأَمَّا المَنُّ في قولِهِ: ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ فقد قيلَ المَنُّ شَيْءٌ كالطَّلِّ فِيهِ حَلاوةٌ يَسْقُط على الشجرِ، والسَّلْوَى طائرٌ وقيل المَنُّ والسَّلْوَى كِلاَهُمَا إشارَةٌ إلى ما أَنْعَمَ اللَّهُ به عليهم وهُما بالذَّاتِ شَيْءٌ واحِدٌ لكنْ سماهُ مَنًّا بحَيْثُ أنه امْتَنَّ به عليهم، وسماهُ سَلْوَى من حيثُ أنه كان لَهُمْ به التَّسَلِّي. ومَنْ عِبارَةٌ عن النَّاطِقِين ولا يُعَبَّرُ به عن غَيْرِ النَّاطِقِينَ إلا إذا جُمِعَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ غيرِهِمْ كقولِكَ: رأَيْتُ مَنْ في الدَّارِ مِنَ النَّاسِ والبَهَائِمِ، أو يكُونُ تَفصيلاً لجملة يَدْخُل فِيهِمُ النَّاطِقُونَ كقولِهِ تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى﴾ الآية ولا يُعَبَّرُ به عن غَيْرِ النَّاطِقِينَ إذا انْفَرَد ويُعَبَّرُ به عن الواحِدِ والجمعِ وَالمُذَكَّرِ والمؤنَّثِ، قَالَ: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ﴾ وفي أخرى: ﴿مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ وقال: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ﴾.

ومِنْ لابتِدَاءِ الغايَةِ وَللتَّبْعِيضِ وللتَّبْيِينِ، وتكونُ لاسْتِغْرَاقِ الْجِنْسِ في النَّفْيِ والاسْتِفْهَام نحوُ: ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ والبَدَلِ نحوُ خذْ هذا من ذٰلك أي بَدَلَهُ: ﴿إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ﴾ فَمَنِ اقْتَضَى التَّبْعِيضَ فإنه كان نَزَلَ فيه بعضُ ذُرِّيتِهِ، وقولُهُ: ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ﴾ قال: تَقْدِيرُهُ أنه يُنَزِّلُ من السَّماءِ جِبَالاً، فَمِنَ الأولى ظرفٌ والثانِيَةُ في مَوْضِعِ المَفْعُولِ والثالِثَةُ للتَّبيينِ كقولِكَ: عندَهُ جِبَالٌ من مالٍ. وقيلَ يَحْتَمِلُ أَنْ يكونَ قولُهُ ﴿مِن جِبَالٍ﴾ نَصْباً على الظَّرْفِ على أنه يُنَزِّلُ منه، وقولُهُ: ﴿مِنۢ بَرَدٍ﴾ نَصْبٌ أي يُنَزِّلُ من السماء من جِبَالٍ فيها بَرَداً، وقيلَ يَصِحُّ أن يكونَ مَوْضِعُ مِنْ في قولِهِ: ﴿مِنۢ بَرَدٍ﴾ رفعاً، و﴿مِن جِبَالٍ﴾ نَصْباً على أنه مَفْعُولٌ به، كأنه في التَّقْدِيرِ وَيُنَزِّلُ من السَّماءِ جِبالاً فيها بَرَدٌ ويكونُ الجِبَالُ

على هذا تَعْظِيماً وتكثيراً لما نَزَلَ من السَّماءِ. وقولُهُ: ﴿فَكُلُوا مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ قال أَبُو الْحَسَنِ: مِنْ زَائِدَةٌ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ تِلْكَ لَيْسَتْ بِزَائِدَةٍ لأن بعضَ ما يُمْسِكْنَ لا يَجُوزُ أَكْلُهُ كالدَّمِ والعُذَرِ وما فيها من القاذُورَاتِ المَنْهِيِّ عن تَنَاوُلِهَا.

منى: المَنْيُ التَّقْدِيرُ، يقالُ مَنَى لَكَ المانِي أي قَدَّرَ لَكَ المُقَدِّرُ، وَالمَنِيُّ لِلذِي قُدِّرَ به الحيواناتُ، قال: ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ - مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ﴾ أي تُقَدَّرُ بالعزَّة الإلٰهية ما لم يكنْ منه، ومنه المَنِيَّة وهو الأجلُ المُقَدَّرُ للحيوان وجمْعُهُ مَنايا، والتَّمَنِّي تقديرُ شيءٍ في النَّفس وتَصْوِيرُهُ فيها وذٰلك قد يكونُ عن تخْمِينٍ وَظَنٍّ، ويكونُ عن رَوِيَّةٍ وبناءٍ عَلَى أصْلٍ، لكنْ لَمَّا كان أَكْثَرُهُ عن تخمين صار الكذبُ له أمْلَكَ، فأكْثَرُ التَّمَنِّي تَصَوُّرُ ما لا حَقِيقَة له. قال: ﴿أَمْ لِلْإِنسَانِ مَا تَمَنَّىٰ﴾ والأُمْنِيَةُ الصُّورَةُ الحاصلةُ في النفس من تمَنِّي الشيءِ، ولمّا كان الكذب تَصَوُّرَ ما لا حقيقة له وإيرادَهُ باللفظ صار التَّمَنِّي كالمَبْدَإِ للكَذِبِ فَصَحَّ أن يُعَبَّر عن الكذِب بالتَّمَنِّي، وعلى ذٰلك ما رُوِي عن عثمان رضي الله عنه: ما تَغَنَّيْتُ ولا تَمَنَّيْتُ مُنْذُ أسْلَمْتُ وقولُه: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ﴾ قال مجاهد: معناه إلاّ كذِباً، وقال غيره إلاَّ تِلاوَةً مُجَرَّدَةً عن المعرفةِ من حيثُ إنَّ التِّلاوَة بلا مَعْرِفَة المعنَى تَجري عند صاحبها مَجْرَى أُمْنِيَّةٍ تمْنِيَتُهَا عَلى التَّخْمِين، وَقولُه: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِيٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾ أي في تِلاوَتِهِ، فقد تَقدم أنَّ التَّمَنِّي كما يكونُ عن تخمين وظنٍّ فقد يكون عن رَوِيَّةٍ وبناءٍ عَلَى أَصْلٍ، ولمّا كان النبيُّ ﷺ كثيراً ما كان يُبَادِرُ إلى ما نَزَلَ به الرُّوحُ الأمينُ عَلَى قَلْبِه حتى قيل له: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ﴾ الآيـــة و﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ سَمَّى تِلاوَتَه عَلَى ذٰلك تَمَنِّياً وَنَبَّه أنَّ للشيْطانِ تَسَلُّطاً عَلَى مِثْلِه في أُمْنِيَّتِه وذٰلك من حيثُ بَيَّنَ أنَّ العجلَة

منَ الشّيطان. وَمَنّيتني كذا: جَعَلْتَ لي أُمْنِيَّةً بما شَبَّهْتَ لي، قال تعالى مُخْبِراً عنه: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ﴾.

مهد: المَهْدُ ما تُهَيِّئُ للصَّبِيِّ، قال تعالى: ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ والمَهْدُ وَالمِهَادُ المكَانُ المُمَهَّدُ المُوَطَّأُ، قال: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا﴾ و ﴿مِهَٰدًا﴾ وذلك مثل قوله: ﴿ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا﴾ ومَهَّدْتُ لك كذا هَيَّأْتُه وسَوَّيْتُه، قال تعالى: ﴿وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا﴾.

مهل: المَهْلُ التُّؤَدَةُ والسُّكونُ، يقالُ مَهَلَ في فِعْلِهِ وَعَمِلَ في مُهْلَةٍ، ويقالُ مَهْلاً نحوُ رِفْقاً، وقد مَهَّلْتُهُ إذا قُلْتَ له مَهْلاً، وأمْهَلْتُه رَفَقْتُ به، قال: ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا﴾ وَالمُهْلُ دُرْدِيءُ الزَّيْتِ، قال: ﴿كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ﴾.

موت: أنواعُ المَوْتِ بحسبِ أنْوَاعِ الحَياة، فالأوَّلُ ما هو بإزاءِ القُوَّةِ النامِيَة المَوْجُودَةِ في الإنْسَانِ والحَيَوانَات والنَّباتِ نحوُ: ﴿يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ الثاني زَوَالُ القُوَّةِ الحاسَّةِ، قال: ﴿يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا﴾ الثالث زَوَالُ القُوَّةِ العاقلةِ وهي الجَهالةُ نحوُ: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ وإيَّاهُ قَصَدَ بقولِهِ: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ الرابعُ الحُزْنُ المُكَدِّرُ للحياةِ وإيَّاهُ قَصدَ بقوله: ﴿وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ الخامس المنامُ فقيل النَّوْمُ مَوْتٌ خَفِيفٌ وَالمَوْتُ نَوْمٌ ثَقِيلٌ وعلى هذا النحو سَمَّاهُمَا اللَّهُ تعالى تَوَفِّياً فقال: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ﴾ وقولُه: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ﴾ فقد قيل نَفْيُ الموت هو عن أزْوَاجِهم فإنه نَبَّهَ على تَنَعُّمِهِمْ، وقيل نَفَى عنهمُ الحُزْنَ المذكورَ في قولِهِ: ﴿وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ﴾ وقولُه: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ فَعِبَارَةٌ عن زوال القُوَّةِ الحَيَوانِيّة وإبَانَةِ الرُّوح عن الجَسَدِ وقولُه: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ فقد قيل معناهُ سَتَمُوتُ تنبيهاً أنه لا بدَّ لأحد من الموت.

وقيل بَل المَيْتُ هٰهُنَا ليس بإشارة إلى إبانة الرُّوح عن الجَسدِ بلْ هو إشارةٌ إلى ما يَعْتَرِي الإنسانَ في كلّ حال من التَّحَلُّلِ والنَّقْصِ فإن البَشَرَ ما دَامَ في الدُّنيا يَمُوتُ جُزْءاً فَجُزْءًا.

وَالمَيْتُ مُخَفَّفٌ عن الميِّت وإنما يقالُ مَوْتٌ مائِتٌ كقولك شِعْرٌ شاعِرٌ وسَيْلٌ سائِلٌ، ويقالُ بَلَدٌ مَيْتٌ وَمَيْتٌ، قال تعالى: ﴿سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ - بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ وَالمَيْتَةُ من الحَيوان ما زالَ رُوحُهُ بغير تَذْكِية، قال: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ﴾.

موج: الموْجُ في البحر ما يغلُو من غوارب السماء، قال: ﴿فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ﴾ وماجَ كذا يَمُوجُ وتموَّجَ تَمَوُّجاً اضْطَرِبَ اضطرَابَ الموْج، قال: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ﴾.

مور: المَوْرُ الجَرَيَانُ السَّريعُ، يقالُ مارَ يَمُورُ مَوْراً، قال: ﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا﴾ ومارَ الدمُ على وجهِه، والمورُ التُّرابُ المُتَرَدِّدُ بهِ الرِّيحُ.

ميد: المَيْدُ: اضطرابُ الشيء العظيم كَاضطراب الأرض، قال: ﴿أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ ومادَتِ الأغصانُ تميدُ، وقيل المَيدانُ.

هو المُمْتَدُّ من العيْش، والمائدَةُ الطَّبقُ الذي عليه الطَّعام، ويقالُ لكُلِّ واحدةٍ منهما مائدةٌ، ويقالُ مادَنِي يميدُنِي أي أطْعمني، وقيلَ يُعَشِّيني، وقوله: ﴿أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ قيل اسْتدْعَوْا طعاماً، وقيلَ اسْتَدْعوْا عِلْماً، وسمّاه مائِدةً من حيثُ أنَّ العلمَ غِذاءُ القُلُوب كما أنَّ الطَّعَامَ غذاءُ الأبْدان.

ميز: الميرَةُ الطَّعامُ يمْتَارُه الإنْسَانُ، يقالُ مارَ أهلَهُ يمِيرُهُمْ، قال: ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾.

ميز: المَيْزُ والتَّمْييزُ الفصْلُ بينَ المتشابهاتِ، يقالُ مازَهُ يَمِيزُه مَيْزاً وَميَّزَهُ تَمْييزاً، قال: ﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ﴾ وقُرِىءَ: وليُمَيِّزَ الخَبِيثَ من الطَّيِّبِ، والتمييزُ يقالُ تارَةً للفصْل وتارَةً للقُوَّةِ التي في الدّماغِ، وبها تُسْتنبطُ المعاني، ويقالُ انمازَ وامْتَازَ، قال: ﴿وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ﴾

وتَمَيَّزَ كذا مطاوعُ مازَ أي انْفَصَل وانقطعَ، قال: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾.

ميل: المَيْلُ العُدُولُ عن الوسَطِ إلى أَحَدِ الجَانبين، ويُسْتَعملُ في الجَوْرِ، وَإذا استُعمِلَ في الأجسَام فإنه يقالُ فيما كانَ خِلْقَةً مَيَلٌ، وَفيما كانَ عَرَضاً مَيْلٌ، يقَالُ مِلْتُ إلى فُلانٍ إذا عاوَنْتُهُ، قال: ﴿فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾ وَمِلْتُ عليه تحاملْتُ عليه، قال: ﴿فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً﴾ وَالمَالُ سُمِّي بذٰلك لكونهِ مائِلاً أَبداً وزَائلاً، ولذٰلك سُمِّي عَرَضاً.